

التفاؤل

إن الإنسان المتفائل أكثر إقبالا على الحياة من المتشائم ، اكتب مقالا حول المعنى السابق ، مراعيًا ترابط الفكر وصحة الأسلوب .

التفاؤل: هو: انشراح قلب الإنسان وإحسانه الظن، وتوقع الخير بما يسمعه من الكلام الصالح وحسن الظن من خصال الإيمان والمؤمنين، وسوء الظن من خصال النفاق والمنافقين، والتشاؤم: هو سوء ظن بالله تعالى، وتعلق القلوب بمخلوق لا ينفع ولا يضر.

إن الإنسان المتفائل أكثر إقبالا على الحياة من المتشائم ، لأن الشخص المتفائل عنده ثقة بقدرته الله فهو يتوكل على الله للحصول على الرزق وراحة البال في الدنيا ، أما المتشائم شخص يتوكل ويعتمد على الأفكار الهادمة والتشاؤمية ولا يرى أي شيء إيجابي في الحياة.

تلك هي عقيدة المؤمن التسليم بالقضاء والإقبال على الحياة، فالتفاؤل هو أن تُقبل على الحياة وتملك عينا إيجابية؛ بحيث إنك ترى المزايا قبل العيوب، وتُبدي القبول والرضا قبل التذمر والسخط، بل تغير الحزن فرحا، والألم راحة، والفشل تجربة، ومحاولة تفتح آفاق النجاح.

فالتفاؤل يُكسب الشخص بيئة مريحة تتكون من حوله، يصعب تعكيرها، فالحياة بالنسبة إليه جنة غناء، ولذا فهذا المتفائل يهنأ بهذه البيئة التي تجعل صاحبها يشعر بأن دنياه تتسع على ضيقها، فهو من يغير الرتبة لتجدد مثير لبهجة الحياة ، أما التشاؤم فهو يمثل حالة انزواء وهروب من الحياة، وفشل في التغلب على تقلبات الأمور، فيعتمر صاحبه نظارة سوداء تفقده القدرة على رؤية النور وأبصار الطرقات والمسارات المريحة التي تيسر مسيرته في الحياة وتؤمن وصوله بسلاسة واقتدار؛ ولذا فإنه يصعب السهل وينظر للإشكالات البسيطة على أنها عقد يصعب تفكيكها، ويبالغ في التعامل مع ظروفه بل ربما يستسلم لها، ويبرر خوفه أو عجزه في أن الظروف أقوى منه، ونسي أننا نستطيع إحداث التغيير وتسخير الظروف ومقاومتها وتحويل الصعاب لدرجات سلم نعتليه، وصولا إلى القمة وتحقيق النجاح، وهو الذي يتميز به المتفائل، ويعجز عن رؤيته المتشائم..

فالشعور بالتفاؤل والأمل يدفع الإنسان إلى العطاء والعمل والإنجاز للوصول إلى النجاح، فلا يستطيع الشخص المتفائل أن يكون خاضعا للتحديات وللصعوبات الحياتية، بل هو من أكثر الأشخاص القادرين ضبط النفس، بل أن قسوة الحياة وصعوبتها تدفعه إلى بذل المزيد من الجهد وإلى المزيد من العمل، وبالتالي الكثير من الإنتاج، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على تقدم المجتمع وزيادة مستوى الرفاهية.

وللتفاؤل قيمة اجتماعية مميزة؛ إذ يرغب الناس في صحبة المتفائل، في الوقت الذي يفرون فيه من المتشائم، كما أنهم يميلون إلى سماع الأخبار والأحاديث المتفائلة أكثر من المتشائمة؛ بل كثيراً ما يُوصي الناس بعضهم البعض بالتحلي بصفة التفاؤل، والابتعاد عن التفكير التشاؤمي، فأوقد جذوة التفاؤل، وعش في أملٍ وعمل، ودعاء وصبر، ترتجي بعض الخير، وتحذر من الشر.

التفاؤل من الصفات الحميدة التي كان يُحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمه للصحابة، فهو من آثار حُسن الظن بالله تعالى، بتوقع الخير بما يسمعه من الكلم الطيب، ويُعتبر التفاؤل من الصفات الرئيسة لأي إنسان ينشد السعادة والنجاح. والدالة على مشروعية التفاؤل : قوله صلى الله عليه وسلم: «لَا طَيْرَةَ، وَخَيْرُهَا الْقَالُ». قَالُوا: وَمَا الْقَالُ؟ قَالَ: «الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ»

قال ابن عباس - رضي الله عنهما: (الفرق بين الفأل والطيرة: أن الفأل من طريق حُسن الظن بالله، والطيرة لا تكون إلا في سوء فلذلك كرهت).

الاستاذة ام الخير